الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

اللغة العربية في إندونيسيا

وأوجه التعاون بين المؤسسات اللغوية

أ.د/فيصل مبارك

(أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الحكومية بإندونيسيا)

ملخص البحث :

إن تعليم اللغة العربية يواجه تحديات كثيرة على كافة المستويات، من الناحية التربوية، والاجتماعية، والجغرافية، الإقتصادية. من التحديات التربوية المشاكل المختلفة لتعليم اللغة العربية فيما يخص المناهج، والمدرسين، والطلاب، وتوفر الوسائل التعليمية. وأما التحديات الإجتماعية، فتتمثل في اختلاف الأعراق واللغات الموجودة في المجتمع الإندونيسي، ووجود فجوة فكرية لتعلم اللغة العربية بين مناطق شرق إندونيسيا وغربها. من الناحية الجغرافية فإن وجود إندونيسيا بعيدا عن البلاد العربية يعتبر تحديا في حد ذاته، عوضا عن التحديات المتعلقة باتساع مساحة إندونيسيا، وطبيعة التضاريس الجغرافية من بحار وجبال يجعل الوصول إلى بعض المناطق لنشر اللغة العربية أمرا صعبا. أما من الناحية الإقتصادية فإن ضعف المحفزات لتعليم اللغة العربية من الناحية الاقتصادية ، و لذا من خلال هذه الدراسة نود الإكتشاف عن التحديات في واقع تعليم اللغة العربية في إندونيسيا وتنمية الشبكات التعاونية بين المركز والجامعات و المؤسسات الإندونيسية التي تعمل في مجال تعليم اللغة العربية.

كلمات البحث: اللغة العربية، أوجه التعاون، المؤسسات اللغوية.

1. مقدمة

إن العربية إحدى اللغات العالمية وهي تتمتع بمكانة رفيعة في العصر الحاضر، حيث أنها لغة تسعة عشر عضوا من أعضاء الأمم المتحدة، وهي لغة مقررة في وكالات متخصصة مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الأفريقية. وإذ تدرك ضرورة التحقيق تعاون الدولي أوسع نطاقا في أعمال اللأمم الممتحدة (طعيمة، 1983). وإذ تلاحظ مع التقدير ماقدمته الدول العربية الأعضاء من تأكيدات بأنها ستغطي، بصورة جماعية، النفقات الناجمة عن تطبيق هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى. تقرر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة كما نص في قرار الأمم المتحدة رقم 3190 في الجلسة العامة رقم 2206 ، ديسمبر. ومنذ قديم الزمان يقال بأن اللغة العربية لغة صعبة، فتداول هذا الكلام جيل بعد جيل حتى أصبجت مشهورة بأنها لغة صعبة للناطقين بغيرها وهذا لا بد من الإتجهات الحديثة في تدريسها.

وشهد النصف الأخير من القرن العشرين إقبالا شديدا على تعلم اللغة العربية في البلدان العربية والأجنبية، فتضاعفت أعداد دراسيها من غير أبنائها في المدارس والجامعات العربية وغير العربية. وقد تباين دارسوا اللغة العربية في أديانهم وأجناسهم وأعمالهم ومستوياتهم العلمية وأعمالهم الوظيفة فمنهم المسلمون ومنهم دون ذلك.

يشكل المسلمون في إندونيسيا غالبية التعداد السكاني من مجموع السكان البالغة تقريبا 270 مليون نسمة، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يوجد حتى الآن نتائج أبحاث معتبرة تأكد على بدايات دخول الإسلام إلى هذه المنطقة النائية عن العالم العربي، وليس هناك بيانات أكيده حول بدايات دراسة اللغة العربية وتطورها في إندونيسيا قديما. فالافتراضات الموجودة تذهب إلى أن معرفة سكان أرخبيل جنوب شرق آسيا باللغة

العربية كان متزامنا مع معروفة الناس في إندونيسيا للإسلام. الذي أصبح الدين لأغلبية الشعوب الموجودة في المنطقة بحلول القرن الثالث عشر الميلادي. إن هذه الفرضية تقودنا إلى أن معرفة سكان هذه المنطقة باللغة العربية كان في مرحلة مبكرة من تاريخ انتشار الإسلام (الوهاب، 2009). وعلى الرغم من الحضور المبكر للغة العربية في مجتمع جنوب شرق آسيا، إلا أن تعليم اللغة العربية عبر تاريخ إندونيسيا تعرض لموجت من المدن والجزر. فقد كان للغة العربية لدى الشعب الإندونيسي حيث أصبحت وسيلة التعبير الثقافي لدى كثير من القبائل والأعراق الموجودة في أندونيسيا، وأسهمت بعدد هائل من مفرداتها التي دخلت اللغة الإندونيسية، وكانت الحروف العربية في ذلك الوقت اللغات المحلية مثل الملايوية، والسنداوية، والجاوية والسنكرتية، فاللغة العربية لها دور كبير في تكوين الحضارة الإندونيسية خاصة في اختيار اللغة الإندونيسية لتكون اللغة الرسمية للمجتمع الإندونيسيا (أفندي، 2014). أما في الوقت الحاضر، فيمكن تصنيف مكانة اللغة العربية بأنه في انحسار، وأن تعليم اللغة العربية متخلف عن تعليمها في الفترات السابقة لعهد استقلال إندونيسيا. نرى ذلك في مدى تقدير المجتمع الإندونيسي للغة العربية وتعلمها. فالنظرة الكلاسيكية للغة العربية أنها لغة صعبة، جامدة وقديمة لا تواكب التقدم الحضاري في العصر الحديث ينحصر استخدامها في دراسة الكتب الصفراء (الكتب القديمة) من العلوم الدينية واللغة العربية.

إن غالبية المشرفين على أقسام اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية يعتبرون اللغة العربية أداة أو وسيلة لفهم النصوص الإسلامية المكتوبة باللغة العربية. من هذا المنطلق فإن اللغة العربية لا يتم التعامل معها كفرع مستقل من علوم اللغة يحتاج إلى التطوير من خلال الأبحاث الجادة والتأمل النقدي لواقع تعليم اللغة العربية. إن نظرتنا للغة العربية متأثرة بطريقة التفكير الكلاسيكي حول اللغة العربية - حسب رأي العلماء في الماضي أن اللغة العربية وخاصة علمي النحو الصرف قد وصلت في دراساتها

إلى حد التشبع والاكتمال - بمعنى أن هذا العلم غير قابل للتجديد والابتكار (الوهاب، 2009).

إن مثل هذا التفكير بالنظر إلى واقع تعليم اللغة العربية يحتوي على مقدار من الصحة، وخاصة ما كان منها مرتبطا بانطباع معظم الناس أن اللغة العربية صعبة المراس في (الدرسة والفهم، والممارسة على عكس اللغة الإنجليزية أو الصينية مثلا). إن هذا المستوى العالي من الصعوبة في تعلم اللغة العربية أو العلوم المتعلقة بالعلوم العربية نابع من الإعتقاد بكمال تلك العلوم ونضجها وتعقيدها. هل هذا الاعتقاد واقعي أو هو أسطورة من الأساطير القديمة عن الأشباح مما يجعل تعلم واتقان اللغة العربية صعبا؟ تحاول هذه الورقة تقديم إعادة تفكير وتأمل حول تحديات وافاق تعليم اللغة العربية بشكل عام ودور أقسام اللغة العربية في تطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

ما هي التحديات الحقيقية، والواقعة التي تواجه الناشطين والمتحمسين لتعليم اللغة العربية اندونيسيا؟ وكيف يمكن تحويل هذه التحديات إلى فرص وآفاق مثيرة لتعزيز اللغة العربية في خضم المنافسة العالمية؟ كيف يمكن لأقسام اللغة العربية في الجامعات الإسلامية والجامعات العامة التي تحتضن أقسام اللغة العربية أن تطورمن الناحية النظرية والعملية تعليم اللغة العربية ليكون قويا وواقعيا وديناميكيا.

2. واقع تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

تعليم اللغة العربية في إندونسيا هو من إحد الموضوعات الهامة التي تناقش فيها الخبراء، وقد عقدت ندوات والمعتمرات اللغة في كل سنة في إندونسيا المؤتمر الدولي التي تنظمه اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونسيا، لقد شارك في هذا المؤتمر عدد من الخبراء والمثقفين من الدول العربية وبلدان غير عربية، في السنة الماضية عقدت الندوة في رحاب جامعة شريف هداية الله جاكرتا، تحت عنوان: تفعيل اللغة العربية كعنصر حضاري مستقبل اللغة العربية في عصر العولمة بين الأمل واليأس. وذلك

نظرا لضعف قدرة الطلبة في المعاهد الإسلامية في جميع المراحل سواء كانت في مرحلة ابتدائية أم مرحلة جامعية. ومن ناحية أخرى نجد عدم وجود بيئة عربية في المعاهد الإسلامية حيث أنهم لم يستخدموا اللغة العربية في معاملتهم اليومية (ناسوتيون، 2008).

ومن ناحية أخرى هناك نظرة عامة لمن يرى بأن تعلم اللغة العربية أمر صعب، مع أن تعليم اللغة بشكل العموم لا يخلو من السهولات والصعوبات المختلفة على حسب اللغة سواء كان الصرفي أو النحوي أو الدلالي والمعاني. فمثلا نطق الحروف والكلمات في اللغة الإنجلزية نجد الصعوبات كثيرة من حيث أن قراءة الحروف في اللغة الإنجلزية يختلف تماما عن ما وجد مكتوبا. فمثلا كلمة (good) نطق (gud)، وكلمة (blood) لا ينطق (blood) ولكن(blad) . وفي الحقيقة رأي من قال بأن تعلم اللغة العربية أمر صعب ليس بصحيح، ومما يدل على عدم صحته أننا قد وجدنا كثيرا من العجم بل غير المسلم يتعمق في تعلم اللغة العربية (الوهاب، 2009).

مما تعم البلوى من كلام عامة الناس بصعوبة تعلم اللغة العربية يشير إلى حالة نفسية لمتعلم اللغة العربية، وهذا لا يفوز أمة الإسلام أو العالم الإسلامي لان كيف يكون عملية التعليم ناجحا إذا كانت الطلبة يشعر بصعوبتها قبل تعلمها.

لقد أجرى فتحي علي يونس (مصر، 1977) بحثا فيما تتعلق بتعلم اللغة العربية، لقد سئل عدد من الطلبة في مصر حول هذا ومعظمهم يقول أن اللغة العربية صعب في تعلمها، وإذا سئل كيف تعرف أن اللغة العربية صعب؟ فأجابوا بأن كثيرا من الناس يرون بذلك. وهذا الأمر ليس أمر جديد بل إنه وجد منذ القرن 19 وذلك بمجئ الإستعمار الغربي على الدول الإسلامية، بل في القرن العشرين وجد دعوة في محاربة هذه اللغة والنيل منها بإذكاء هذه العامية ومزاحمتها للفصحى بل إن بعضهم نادى بالتأليف بالعامية والهدف من ذلك هو النيل من كتاب الله عن طريق محاربة الفصحى

ومزاحمتها بهذه العلمية، بل اعتبرواها السبب في تأخر العرب، ودعوا إلى استخدامها في التأليف والمخاطبة، وإلقاء المخاضرات، وعقد الندوات (بلحجاج، 2012).

فإنه لا شك أن لتعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات عقبات ومشكلات تعترض دون الوصول إلى الغاية المنشودة المشروعة، وهذه العقبات تتعلق بالجوانب الكثيرة منها ما يتعلق بالمادة وطرق تدريسهن، وقد عبر عن هذا حسن شحاته (2012) "أن اللغة العربية مع تحظى به من مكانة بين مواد الدراسية في جميع مراحل التعليم، ومع أنها أداة التفكير والحياة، لأنها وسيلة الإتصال و التفاهم، ونقل التراث من جيل إلى جيل وفهم البيئة والسيطرة عليها عن طريق تبادل المعارف والنظريات والخبرات، ووسيلة تجميع أبناء الوطن على وحدة الفكر، والشعور، والقيم والمثل والتقاليد- مع ذلك كله ما يزال تحصيل للتلاميذ فيها دون المستوى المنشود. وقد تكون هناك أسباب متعددة لهذا القصور فيها، منها ما يتعلق بطبيعتها، ومناهجها، وكتبها، والإزدواج بينها وبين العامية، وعدم الوصول إلى بناء علمي يعتمد عليه التدرج اللغوى، ويرتبط بمراحل النمو ارتباطا وثيقا. لكن من أهم الأسباب أيضا طرق تعليمها".

إن تاريخ وصول اللغة العربية إلى إندونسيا لا يمكن فصله عن تاريخ وصول الإسلام إلى تلك البلاد. وذلك لأن أداء شعائر الإسلام لا يتحقق إلا باللغة العربية. وفي هذا الصدد يرى بعض المؤرخين أن الإسلام قد دخل إندونسيا في القرن السابع الميلادي، وهذا يدل على أن اللغة العربية لهادور هام في الثقافة والمجتمع قبل مجيئ اللغة الأجنبية الأخرى.

لقد عرفنا سابقا أن الإندونسيين المسلمين لهم رغبة شديدة في تعلم اللغة العربية وذلك لاعتقادهم بأنهم لن يقدروا فهم شعائر الإسلام إلا بتعلم اللغة العربية، وهي لغة الدين التي يؤدون بها عبادتهم، وهي قادرة بعبقريتها الدينية على استيعاب متطلبات التقدم البشري والوفاء بحاجاته، وأصبحت اللغة العربية لغة التواصل في جزيرة نوسنتارا،

أضيف إلى ذلك ذلك أن المكانة المعاصرة للأمة العربية اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وعلميا. وقد ظهر المؤلفات كثيرة في شتى العلوم المختلفة كفلسفة والتاريخ والأدب (شهر الدين، 1989).

وهناك مشكلات كثيرة نجدها في تعلم اللغة الاجنبية، ومن ضمنها فيما تتعلق بالرغبة، والناس جميعا يرون أن تعلم اللغة العربية أصعب من تعلم لغة أخرى، ويفهم من هذه الإشارة إلى أن رغبتهم في تعلم اللغة لأغراض الدينية فقط دون سائر الأغراض. إنطلاقا مما سبق فإن مشكلات تعلم اللغة العربية لا تتوقف على الجانب النفسي فقط وإنما أيضا من الجانب المنهاجي. وهناك عوامل أخرى الهامة تتعلق بااختيارمادة الدراسة من حيث أنه كيف أطرحت المادة إلى التلاميذ بأيسر السبل. حتى سهل من تطبيقها في معاملتهم اليومية.

في الواقع إن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا يبدأ في البيت في مرحلة مبكرة من عمر الأطفال الذين بتعلمون قراءة القرآن الكريم في البيوت والمصليات والمساجد، تستمر هذا العملية في التعليم الرسمي من رياض الأطفال إلى المرحلة الجامعية. عند ذكر تعليم اللغة العربية في إندونيسيا فإننا لا يمكن أن نغفل تعليم اللغة العربية في المعاهد الدينية المنتشرة في جميع أنحاء إندونيسيا. إن تعليم لغة القرآن في معاهد معينة تصل لأن تكون لغة ثانية بجانب اللغة الإندونيسيا. حيث أن هذه المعاهد تلزم طلابها وطالباتها بالتحدث باللغة العربية في تعاملاتهم اليومية. من المعاهد الدينية التي نجحت في تعليم اللغة العربية على سبيل المثال لا الحصر: معهد غونتور في جاوا الشرقية ، ومعهد دار النجاح في جاكرتا، ومعهد أترجة لتحفيظ القرآن الكريم في جاكرتا.

إن تعليم اللغة العربية يتم على نطاق أوسع في مراحل التعليم العام في المدارس ينقسم إلى قسمين، مدارس عامة. والمدارس العامة من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الثانوية، منها مدارس حكومية ، ومنها مدارس أهلية. وفي عصر الإستعمار لا تدرس

اللغة العربية إلا في المدارس التي أسسها المسلمون شخصيات كانت أو منظمة. وتغير موقف اللغة العربية في المدارس العامة، خصوصا منذ الستينات، إذ أن وزارة التربية والثقافة أدخلت اللغة العربية في منهاج الدراسة للمدارس الثانوية العامة كمادة إختيارية (أفندي، 2014). وأما ومدارس دينية (إسلامية) الدينية التابعة لوزارة الشئون الدينية في المدارس (الإبتدائية، والمتوسطة، والثانوية) هذه المدارس تجعل اللغة العربية مادة اختيارية بمعدل حصتين في الأسبوع غالبا. يسير تعليم اللغة العربية في هذه المدارس على أساس منهج تم وضعه من قبل وزارة الشئون الدينية آخر تحديث له كان منهج 2013. يحتوي هذا المنهج على الأهداف العامة والأهداف الخاصة، كما يحتوي على تحديد ووصف للموضوعات والمفردات التي ينبغي تعلمها في كل فصل دراسي في كل مرحلة. إن صياغة العبارات وهذا المنهج الذي يمثل الخط الذي لا بد أن يلتزم به كل من يريد أن يؤلف أو يكتب كتابا لتدريس اللغة العربية في تلك المدارس. إن نظرة عابرة في محتوى صياغة العبارات واستخدام الكلمات في هذا المنهج يجعل القارئ يتنبه إلى وجود أخطاء في ذلك المنهج. فعلى سبيل المثال لا الحصر: ورد في المنهج عبارة "عمل الكشف" في منهج تعليم طلاب الصف الأول، بينما المقصود هو "تحضير الطلاب" أو التأكد من حضورهم (وزارة الشئون الدينية، 2013) في حين أن جميع الكتب المكتوبة تسير على هذا المنهج. إلى جانب وجود خلل في صياغة المنهج.

إن الجهود المبذولة في تعليم اللغة العربية لا تتوقف على التعليم الرسمي في المدارس ولكن هناك حراك اجتماعي كبير لتعليم اللغة العربية من قبل مختلف طوائف المجتمع، هناك برامج تلفزيونية لتعليم اللغة العربية على قناة تلفاز جمهورية إندونيسيا، وهناك برامج إذاعية على سبيل المثال في إذاعة رجاء لتعليم اللغة العربية، ونشر مجلات عربية في إندونيسيا كمجلة ألوا إندونسيا، وهناك جهود مثل دورات: اللغة العربية القرآنية، ودورات مستقلي لتعليم اللغة العربية، و البرنامج الحاسوبي عربندوا لتعليم

اللغة العربية باستخدام الكمبيوتر، ودورات تعليم اللغة العربية الخاصة بالأطفال والسيدات مما تقوم به مؤسسة منارات لتعليم اللغة العربية في بوكيت تنغي بسوماطرا الغربية.

إن الجهود المبذولة في تعلم اللغة العربية حثيثة وكبيرة ولكن الواقع ينبأ بأن هذه الجهود لا تتناسب مع المخرجات لقدرات الدارسين في مهارات اللغة العربية سواء كانت شفهية أو مكتوبة، باستثناء أولئك الذين عاشوا في منطقة الشرق الأوسط أو أولئك الذين تعمقوا سنوات عديدة في هذه اللغة العربية.

على المستوى الجامعي، يتم تعليم اللغة العربية في إندونيسيا في كليات التربية و الآداب والعلوم الإنسانية وأقسام كليات أخرى في الجامعات العامة أو الجامعات التابعة لوزارة الشئون الدينية. يهدف تعليم اللغة العربية في قسم الأداب إلى تخريج الخبراء والباحثين المتخصصين في علوم اللغة العربية وآدابها وثقافتها، وأما تعليمها في قسم تعليم اللغة العربية يهدف إلى تخريج معلمى اللغة العربية في المدارس العامة الإسلامية في جميع مستوياتها، وفي أقسام أخر يهدف إلى تزويد الطلبة بالكفاءة اللغوية العربية وفق مايحتاج إليه تخصصهم أو مهنتهم في المستقبل (أفندي، 2014). من الناحية النظرية فإن هذه الأقسام كثيرة ومنتشرة في جميع جزر إندونيسيا ولكن في الواقع فإن مستوى الجودة في هذه الجامعات مختلف ومتباين فعلى سبيل المثال هناك اختلاف بين الجامعات الحكومية والجامعات الأهلية أو الخاصة، وهناك اختلاف في جودة التعليم بين الجامعات الموجودة في جزيرة جاوا أو خارج جزيرة جاوا.

من المشاكل التي تواجه أقسام تعليم اللغة العربية في الجامعات احتياجهم الشديد للكوادر البشرية المتمكنة من اللغة العربية، وكذلك احتياجهم لمصادر المواد التعليمية المناسبة. في هذا الصدد فإن الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله ، وجامعة إندونيسيا،

والجامعة الإسلامية الحكومية أنتساري لديهم من الموارد البشرية و المصادر التعليمية ما ليس للجامعات الأخرى.

عند النظر إلى المناهج التعليمية في أقسام اللغة العربية، سنلحظ أن كل قسم من أقسام تعليم اللغة العربية يقوم بتشكيل مناهج التدريس بشكل منفرد في كل مؤسسة تعليمية، وليس هناك مساع لبلورة الاجتياجات عن طريق عمل مشترك بين مختلف أقسام تعليم اللغة العربية لصياغة نظرية معرفية شاملة لمناهج تعليم اللغة العربية سواء في التابعة لكلية التربية أو كلية الآداب من حيث الاستراتيجيات والسياسات، والمنهج التعليمية على الرغم من أن قسم تعليم اللغة العربية في جاكرتا يعتبر نموذجا ناجحا لأقسام تعليم اللغة العربية في الجامعات الأخرى، إن التجديد في مناهج أقسام اللغة العربية يعتبر ملحا على نحو متزايد لمواكبة تطور العلوم والتكنلوجيا. إن تطورتكنلوجيا المعلومات قد من قريب أو بعيد في دراسة اللغة العربية وعلومها، فبرمجيات تعليم اللغة في التطبيقات ووسائل التواصل الإجتماعي ووجود مواقع تعليم اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية يعتبر في حد ذاته تحد لا بد من السعي للتعامل معه في مجتمع يشكو وينتقد القدرات التي يتمتع بها خريجي قسم اللغة العربية في الجامعات مقارنة بخريجي الأقسام الأخرى، حيث أن الخريجين يفتقرون إلى الاستقلال الفكري والعلمي، كما يفتقرون إلى والمهارات اللغوية الكافية لتعليم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة بالنسبة لطلاب تعليم اللغة العربية، والقدرة على الترجمة والتأليف بالنسبة لطلاب كليات الآداب والمعارف الإنسانية، حيث يشكوا الكير من الطلاب من ضعف قدرة الخريجين التنافسية مقارنة بخريجي الأقسام الأخرى، يجب معالجة هذا الضعف في القدرة التنافسية من خلال توفير "مهارات إضافية" متنوعة، مثل: مهارات اللغة العربية والإنجليزية (التحدث والكتابة) النشطة، ومهارات تشغيل تطبيقات الكمبيوتر، والمهارات البحثية ، والمهارات الإدارية والمهارات الاجتماعية.

3. تحديات تعليم اللغة العربية

إن هناك تحديات كثيرة تواجه المساعيى للإرتقاء بتعليم اللغة الإندونيسة تتمثل في التحديات التعليمية والتربوية، والاجتماعية، والجغرافية والاقتصادية. من التحديات التعليمية والتربوية في تعليم اللغة العربية لدى الطلاب وتسبب عدم إتقانها، التأثير القوي من اللغة الأم أو اللغة الإندونيسية، حتى أن اللغة العربية بكل مواصفاتها لا يمكن السيطرة عليها تماما من قبل الطلاب الإندونيسيين. وهذه المواصفات تضم النظام الصوتي والكتابي، وقواعد اللغة (علم النحو) كذلك نظام تغيير الكلمات في اللغة العربية (علم الصرف). التدخل اللغوي هو عند ما يتكلم الفرد الثانى، قد يرتكب أخطاء لا يرتكبها المتكلم الأصلى*native speaker* لهذه اللغة. ويرى البعض أن سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير الأول . مثل هذه الظاهرة تدعى تدخلا *interference* ويعنى التدخل اللغوى المشكلات أو التدخلات اللغوية التى تظهر عند تعلم الفرد اللغة الثانية, لأنه عندما يكتسب اللغة الأم إنمّا يكتسبها دون معرفة لأنماط لغوية سابقة يمكن أن تتدخل فى اللغة التى يتعلّمها لأول مرة. وهذ أمر لا يواجهه متعلّم اللغة الأم و إنمّا يواجه متعلم اللغة الأجنبية أو الثانية بعد أن رسخّت فى ذهنه الأنماط الصوتية و الصرفية و التركيب للغة الأولى أو الأمّ (دمياطي، 1989).

إن التدخل كما تدل عليه الصيغة اللغوية يسير فى اتجاه واحد أي أن اللغة أ تتدخل فى اللغة ب إذا كان الفرد يعرف اللغتين أو ب و من المعرف أن التدخل من لغة فى أخرى لا يتم إلا فى حالة وجود اللغتين فى عقل واحد و أثناء إنتاج إحدى اللغتين فى التعبير الكلام أو التعبير الكتابى (الخولي، 1982). إذا كانت الثنائية مثالية فهذا يعنى بحكم تعريف الثنائية المثالية, انتفاء التدخل لأنّ الثنائية المثالية تعنى قدرة المتكلم على إنتاج كل من الاول و الثانى كأنها لغة اولى, أي دون أي تدخل من اللغة الأخرى.

أحوال الاندونيسيين الاجتماعية والثقافية لم تكن داعمة على خلق بيئة عربية، إلا في بعض المدارس التي تجعل اللغة العربية كلغة مشتركة يجب استخدامها في بيئة المدرسة، ولكن إذا لاحظنا الكلام بينهم فإننا وجدناهم يتكلمون على مستوى النمط الفكري الإندونيسي يعنى استخدام كلمة عربية على حسب معناها في القاموس، وهم لا يعرفون كثيرا استخدام أية كلمة في معناها الصحيح. وربما هذا من المألوف لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية.بعبارة أخرى، أنهم يتكلمون اللغة العربية ولكن في كثير من الأحيان أعتقد أن نمط الجملة المستخدمة هو نمط اللغة الإندونيسية. ذلك لأنهم لم يعرفوا بكثير كلمة تحتوي على عناصر الثقافة العربية.

التحديات الاجتماعية

وقوع إندونيسيا في منطقة وصل بين القارات والمحيطات (قارة آسيا وأستراليا) و (المحيط الهادي والمحيط الهندي) جعلها منذ قديم الزمان مكانا يفد إليه الناس من شتى أحاء العالم ، وهذا أدى إلى وجود الكثير من الأعراق واللغات والثقافات اللمتنوعة والمختلفة لسكان إندونيسيا. هذا التنوع الكبير في الأعراق واللغات يعتبر تحديا كبيرا حيث أن المشاكل الصوتية، واللغوية التي يعانيها الطلاب من الخلفيات اللغوية والثقافية المختلفة طبعا متباينة ومختلفة.

من التحديات الإجتماعية أيضا صعوبة تطبيق البيئة اللغوية في المدارس من قبل المعلمين والطلاب في المدارس (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) على حد سواء، فالطلاب لا يعودون على ممارسة اللغة العربية. فهذه الظروف تجعل الطلاب يشعرون بالحرج أو يخشون التحدث باللغة العربية التي تعلموها، وهذا يسبب ضياع ما تعلموها من الكلمات والقواعد النحوية والصرفية في اللغة العربية.

إن التحديات الإجتماعية أيضا نابعة عن العرب أنفسهم، فالكثير من الجاليات العربية الموجودة في إندونيسيا لا يحاولون الإندماج والتواصل مع السكان الإندونيسين. فعند

التواصل مع الإندونيسين يستخدم العرب غالبا اللغة الإنجليزية أو لغة الإشارة، ونادرا ما يستخدمون اللغة العربية. وإذا استخدموا العربية فإن اللغة المستخدمة هي اللغة العامية غالبا.

اللغة العامية لغة حية في المجتمع العربي، حية في الاستعمال اليومي، وحية في الأسواق والأماكن العامة وحية على الإنترنت وفي وسائل التواصل الإجتماعي. إن التواصل الإجتماعي الجيد يحتم على متعلمي اللغة العربية في إندونيسيا التعرف على الخصائص العامة للهجات العربية بشكل عام، أو التعرف على لهجات بعينها إذا كان سيدرس في إحدى الدول العربية، أو لديه معارف وأصدقاء افتراضيين على وسائل التواصل الإجتماعي. يواجه التعليم العربي اليوم تحديات خطيرة. أولا، بسبب العولمة، حيث أن استخدم اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية نفسها بدأت في الانخفاض لتحل محلها اللغة العربية " العامية باللهجات المحلية لكل قطر أو بلد وهذا يعني على الأقل وجود 22 لهجة مختلفة للغة العربية هذه الحالة الإجتماعية في البلاد العربية تعتبر من التحديات الإجتماعية لتعليم اللغة العربية . هناك ظاهرة جديدة ظهرت مع انتشار تكنلوجيا المعلومات في المجتمع العربية وخاصة بين الشباب وذلك بظهور ظاهرة الفصعمية وهي مزيج من الفصحى والعامية تمثل تحديًا خطيرًا للتعليم بسبب عدم تقيد هذا التنوع اللغوي بالقواعد العربية، وانتشار استخدامها في الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي. إن انتشار هذه الظاهرة ينذر بسطوة الثقافة العامية في المجتمعات العربية مقارنة بالثقافة الأكاديمية الفصحى حتى حتى في الجامعات المصرية ، بما في ذلك كلية الأداب ، حيث يستخدم معظم أساتذتها هذا التنوع الجديد (الوهاب، 2009).

إن موجة التغريب (انتشار الثقافة الغربية) وموجة التشريق (انتشار الثقافات الشرقية مثل الثقافة اليابانية والكورية) في المجتمع الإندونيسي ينافس انتشار الوعي في المجتمع الإسلامي بالتمسك بتعاليم الإسلام والإقبال على دراسة العلوم المرتبطة به ومن ذلك

تعلم اللغة العربية وعلومها. إن تقديم اللغة العربية لمختلف شرائح المجتمع بما يتناسب مع احتياجاتهم يعتبر من التحديات التي لا بد أن نجتهد للتغلب عليها ونشر لغة القرآن الكريم الجميلة والسهلة للمجتمع المسلم في إندونيسيا.

التحديات الجغرافية

من التحديات الجغرافية التي تواجه الجهود المبذولة لتعليم اللغة العربية ونشرها في إندونيسيا بعد المسافة بين إندونيسيا والبلاد العربية، فهذا يجعل وصول متعلمي اللغة العربية إلى البلاد العربية شيء صعبا. من التحديات الجعرافية أيضا إتساع مساحة إندونيسيا، وطبيعة التضاريس، والمناخ. تبلغ مساحة إندونيسيا الذي امتدت بلاده طوال 3،977 ميلا من سبانج في الغرب إلى مروكي في الشرق، وانتشر سكان البلاد في 17،508 جزيرة، وتكون الشعب من عشرات بل مائات قبائل، حيث يتكلمون في التعامل بينهم بلغة واحدة هي اللغة الإندونيسية، إضافة إلى كونها آلة للتفاهم وتبادل المشاعر والأفكار بينهم، وأصبحت رباطا للوحدة، وروحا للأخوة لهذا الشعب العظيم الذين هم متفرقون في أنحاء الجزائر، ومتنوعون في شتى التقاليد، ومتعددون في مئات اللغات المحلية. إضافة إلى ذلك، أصبحت هذه اللغة وعاء للثقافات الإندونيسية والقبلية.

التحديات الإقتصادية

التحديات الإقتصادية فتنبع من ضعف الحوافز المادية للوظائف المتعلقة باللغة العربية، فالكثير من الناس يشعرون أن تعلم الغة العربية صعب من ناحية ويحتاج إلى فترات كبيرة للإتقان ثم بعد مشوار التعلم يجدون أن الوظائف المتوفرة غاليا لا تدر دخلا كافيا مقارنة بغيره من الأقسام.

من ناحية أخرى إن عملية التعليم الجيدة تحتاج إلى تمويل جيد لتوفير المعلمين الأكفاء، و المواد التعليمية، وإقامة النشاطات المختلفة لتعزيز تعليم اللغة العربية، بالنظر إلى المؤسسات التي تقوم بتعليم اللغة العربية في إندونيسيا فإننا نجد أن هناك مؤسسات مقتدرة من الناحية المالية لتوفير التعليم الجيد للغة العربية، بالمقابل فإن هناك مؤسسات غير قادرة على توفير ذلك.

4. الخلاصة

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا يواجه تحديات كثيرة كما ذكرنا سابقا مع الإضافة تحويل الرؤية السلبية تجاه اللغة العربية ووضعها الهامشية في سياسة اللغة الوطنية. فاللغة العربية في إندونيسيا لها دور عظيم في تكوين الحضارة الإندونيسية في عصر الممالك الإسلامية. ثم بدأ يتضائل دور اللغة العربية في عصر الإستعمار الإقتصادي إلى الإستعمار السياسي الذين وضعوا اللغة العربية في وضعها الهامشية بحيث حولوا الحروف العربية في كتابة للغة الملايوا إلى الحروف اللاتينية.

المراجع

أفندي, أ. ف. (2014). *تعليم اللغة العربية في إندونيسيا*. مركز ملك عبد الله.

الخولي, ع. م. (1982). *أساليب تدريس اللغة العربية*. المملكة العربية السعودية.

الوهاب, م. ع. (2009). *نظرية اللغة عند تمام حسان على ضوء تعليم اللغة العربية*.

طعيمة, م. ر. أ. (1983). *طرق تدربس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الإتجهات الحديثة*. دار الحلب.

ناسوتيون. أ. (2008). *تعليم اللغة العربية في إندونسيا*.